

تفسير البحر المحيط

@ 376 جار ، { بَعَضُهُمْ عِلَى بَعْضِهِ } ، كما قال الشاعر : % (ولكن الفتى حمل

بن بدر % .

بغى والبغى مرتعه وخيم .

%) .

وقرأ أبو يزيد الجراد ، عن الكسائي : خصمان ، بكسر الخاء ؛ وفي أمرهم له ونهيم ببعض
فطاطة على الحكام ، حمل على ذلك ما هم فيه من التخاصم والتشاجر ، واستدعوا عدله من غير
ارتياب في أنه يحكم بالعدل . وقرأ الجمهور : { وَلا تَشْطَطُ } ، مفكوكاً من أشط
رباعياً ؛ وأبو رجاء ، وابن أبي عبلة ، وقتادة ، والحسن ، وأبو حيوة : تشطط ، من شط
ثلاثياً . وقرأ قتادة أيضاً : تشط ، مدغماً من أشط . وقرأ زر : تشاطط ، بضم التاء
وبالألف على وزن تفاعل ، مفكوكاً . وعن قتادة أيضاً : تشطط من شطط ، { وَسَوَّآء *
الصَّراطِ } : وسط طريق الحق ، لا ميل فيه من هنا ولا هنا . .

{ إِنْ هَذَا أَخِي } : هو قول المدعي منهما ، وأخي عطف بيان عند ابن عطية ، وبدل أو
خبر لأن عند الزمخشري . والأخوة هنا مستعارة ، إذ هما ملكان ، لكنهما لما ظهرا في صورة
انسانين تكلمتا بالأخوة ، ومجازها أنها إخوة في الدين والإيمان ، أو على معنى الصحبة
والمرافقة ، أو على معنى الشركة والخلطة لقوله : { وَإِنْ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ }
{ ، وكل واحدة من هذه الأخوات تفتضي منع الاعتداء ، ويندب إلى العدل . وقرأ الجمهور : {
تَسْعُ وَتَسْعُونَ } ، بكسر التاء فيهما . وقرأ الحسن ، وزيد بن علي : بفتحها . وقرأ
الجمهور : { نَعَجَّةٌ } ، بفتح النون ؛ والحسن ، وابن هرمر : بكسر النون ، وهي لغة
لبعض بني تميم . قيل : وكنى بالنعجة عن الزوجة . { فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا } : أي ردها
في كفالتي . وقال ابن كيسان : اجعلها كفلي ، أي نصيبي . وقال ابن عباس : أعطنيها ؛
وعنه ، وعن ابن مسعود : تحول لي عنها ؛ وعن أبي العالفة : ضمها إلي حتى أكفلها . {
وَعَزَّزَنِي فِي الْخِطَابِ } ، قال الضحاك : إن تكلم كان أفصح مني ، وإن حارب كان أبطش
مني . وقال ابن عطية : كان أوجه مني وأقوى ، فإذا خاطبته كان كلامه أقوى من كلامي ،
وقوته أعظم من قوتي . وقال الزمخشري : جاءني محجاج لم أقدر أن أورد عليه ما أردته به .
وأراد بالخطاب : مخاطبة المحاج المجادل ، أو أراد خطيب المرأة ، وخطبها هو فخاطبني
خطاباً : أي غالبني في الخطبة ، فغلبني حيث زوجها دوني ؛ وقيل : غلبني بسلطانه ، لأنه
لما سأله لم يستطع خلافه . قال الحافظ أبو بكر بن العربي : كان ببلادنا أمير يقال له

سيري بن أبي بكر ، فكلّمته في أن يسأل لي رجلاً حاجة ، فقال لي : أما علمت أن طلب السلطان للحاجة غضب لها ؟ فقلت : أما إذا كان عدلاً فلا . وقرأ أبو حيوة ، وطلحة : وعزني ، بتخفيف الزاي . قال أبو الفتح : حذف الزاي الواحدة تخفيفاً ، كما قال أبو زيد : . أحسن به فhez إليه شوس .

وروي كذلك عن عاصم . وقرأ عبيد □ ، وأبو وائل ، ومسروق ، والضحاك ، والحسن ، وعبيد بن عمير : وعازني ، بألف وتشديد الزاي : أي وغالبني . والظاهر إبقاء لفظ النعجة على حقيقتها من كونها أنثى الضأن ، ولا يكنى بها عن المرأة ، ولا ضرورة تدعو إلى ذلك لأن ذلك الإخبار كان صادراً من الملائكة ، على سبيل التصوير للمسئلة والفرض لها مرة غير تلبس بشيء منها ، فمثلوا بقصة رجل له نعجة ، ولخليطه تسع وتسعون ، فأراد صاحبه تنمة المائة ، فطمع في نعجة خليطة ، وأراد انتزاعها منه ؛ وحاجة في ذلك محاجة حريم على بلوغ مراده ، ويدل على ذلك قوله : { وَإِنِّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ } ، وهذا التصوير والتمثيل أبلغ في المقصود وأدل على المراد . .

{ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجَتِكَ إِلَىٰ نَعَاجِهِ } : ليس هذا ابتداء

من داود ،